الذين من قبلهم فكذلك نختبر هؤلاء فليعلمن علم وجود في الخارج اعلما يتعلق به الثواب والعقاب
الله الذين صدقوا في الايمان وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات
الشرك ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم لبئس ذلك ساء بئس ما يحكمون
اي الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجو يخاف او يامل لقاء الله فان اجل الله وهو الموت
لآت فليبادر بالاعمال الصالحة وهو السميع العليم بافعالهم ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه اذ ثوابه له ان الله لغني عن العالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم بالحسنات ولنجزينهم احسن اي حسن الذي كانوا يعملون وهو
الطاعة ووصينا امرنا الانسان بوالديه اي بايلا او باتيا والديه حسنا فعلا ذا حسن
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به اي باشراكه علم دليل وهو تنبيه على ان الاشراك
لا يتاتى ابدا ان يكون يعلم فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اي مجازيكم
به ونزلت في سعد بن ابي وقاص لما اسلم امتنعت امه حمنة من الاكل والشرب وقالت لا افعل
ذلك ولا استظل حتى ترجع فقال لها لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما رجعت
عن ديني فلما ايست منه اكلت وشربت وكذلك التي في لقمان والتي في الاحقاف والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في زمرة الصالحين وهم الانبيا بان نحشرهم معهم او في مدخلهم
وهو الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة عذاب الناس
له واذاهم له كعذاب الله فخافهم فرجع عن دينه ولئن جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن انا كنا
معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله اوليس الله باعلم بعالم
بما في صدور العالمين اي قلوبهم من الايمان ~~اي في قلوبهم من الايمان~~ بلى وليعلمن الله
علما بما في الخارج الذين امنوا وليعلمن المنافقين فيجازي كل واحد بما عمله منه ونزلت في اناس
كانوا يوسوس فاذا اذاهم الكفار رجعوا او في الذين اخرجهم المشركين معهم الى بدر او في
القوم الذين ردهم المشركون الى مكة ممن هاجر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا ديننا ولنحمل خطاياكم التي تجب عليكم بسبب اتباعنا والامر بمعنى الخبر قد رد
عليهم تعالى بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم لاضلالهم الناس وعوقهم للمؤمنين ان يتبعوا سبيلنا وليسئلن يوم
القيامة عما كانوا يفترون يختلقون من الاكاذيب والاباطيل ونزلت هذه الاية
في قول كفار مكة لمن امن بما ذكر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على راس اربعين سنة من سنيه عليه
السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم فاخذهم الطوفان لما كذبوه فغرقوا وهم ظالمون
مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة الذين كانوا معه فيها وجعلناها اي السفينة
اية عبرة للعالمين من بعدهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس فجملة عمره
عليه السلام الف سنة وخمسون سنة وقيل غير ذلك وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
خافوا عقابه ذلكم خير لكم من عبادة الاصنام التي انتم عليها ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون

من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تقولونه من قبل انفسكم وهو زعم ان الاوثان شركا لله
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم شيئا من الرزق
فابتغوا عند الله الرزق اي اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فيجازيكم باعمالكم
وان تكذبوا يا اهل مكة رسولكم فقد كذب امم من قبلكم رسلهم وما على الرسول الا البلاغ الا الابلاغ
المبين البين اولم يروا يبصروا وقرا حمزة والكسائي وخلف ويحيى بن ادم عن ابي بكر بتا من فوق
والباقون بيا من اسفل كيف يبدئ الله الخلق من نطفة ثم يربيه الى الغاية ثم هو يعيده
الى ما كان عليه بعد الموت ان ذلك على الله يسير فكيف ينكرون قل سيروا في الارض فانظروا كيف
بدا الخلق لمن كان قبلكم من الامم ثم اماتهم ثم الله الذي ابداهم ينشئ النشاة بفتح الشين والف
بعدها هنا وفي النجم والواقعة لابن كثير وابي عمرو والباقون باسكان الشين بلا الف في
الثلاثة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه
تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اوما انتم
بمعجزين في الارض ولا معجزين في السماء وما لكم من دون الله من ولي حافظ ولا نصير
مانع يمنعكم من عذابه والذين كفروا بايات الله القران ولقائه البعث اولئك يئسوا
من رحمتي وهي الجنة واولئك لهم عذاب اليم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار فصارت عليه بردا وسلاما ان في
ذلك لايات منها عدم تاثيرها فيه ومع عظمها لقوم يؤمنون يصدقون وقال
ابراهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها مودة بالرفع بلا تنوين بينكم
بالخفض لابن كثير وابي عمرو والكسائي ورويس وحفص وروح وحمزة كذلك ولكن بنصب
مودة والباقون بنصب موده وتنوينه ونصب بينكم اي اتخذتموها للمودة في الحياة الدنيا
ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض فيتبرا العابد من المعبود والقادة من الاتباع وعكسه ويلعن
بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم جميعا العابدون والمعبودون النار
وما لكم من ناصرين مانعين من العذاب فامن له اي صدق ابراهيم لوط وهو ابن اخي ابراهيم
وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي حيث امرني ربي فهاجر من كوثى وهو سواد الكوفة الى حران
ثم الى الشام وهو ابن خمس وسبعين سنة ومعه لوط وامراته سارة وهو اول من هاجر انه هو العزيز
الحكيم ووهبنا له اسحاق ويعقوب ولد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فلم يبعث
الله نبيا بعد ابراهيم الا من نسله عليهم الصلاة والسلام واراد بالكتاب الجنس اي الكتب فيهم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن من ساير اهل الاديان والاولاد
الصلحا او رأى مكانه في الجنة قبل موته واشار الى اجر الاخرة بقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين
اي في جملتهم كادم ونوح فله الدرجات العلى في الجنة وهذا كله ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون
الفاحشة اللواط ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال في ادبارهم وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة في كل من مر بكم فترك الناس المرور عليكم او المواد تقطعون

Copyright King Saud University